قيل في معناه ان الانسان يأتي يوم القيمة وقد جمع ما لا وكم يعمل فيه خيرا ما خلفه وارثه بسهولة من غير مشقة في جمعه فانفقه في وجوه الخير فيأتيان والجامع محاسب معذب مع تعبه في جمعه والوارث منهم مثاب مع سهولة وصوله اليه وذلك هو التغابن فارتباطها باخر السورة المذكور في غاية الوضوح ولهذا قال هنا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الاية **وايضا** ففي اخر تلك لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وفي هذه انما اموالكم واولادكم فتنة وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة ولذا ذكرت على ترتيبها وقال بعضهم لما كانت سورة المنافقين راسها ثلاث وستين استير بها الي وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها فانه كان على راس ثلاث وستين وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقد صلى الله عليه وسلم **سورة الطلاق** اقول لما وقع في اخر التغابن ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وكانت عداوة الازواج قد تفضي الى الطلاق وعداوة الاولاد قد تفضي الى التسوق وترك الانفاق عليهم فعقب ذلك بسورة بينها ذكر احكام الطلاق والانفاق على الاولاد وعلى المطلقات بسببهم **سورة التحريم** اقول هذه السورة متواخيه مع التي قبلها في الافتتاح بخطاب النبي وتلك مشتملة على طلاق النساء وهذه على تحريم الاماء وبينهما من الملابسة ما لا تخفى ولما كانت تلك في خصام نساء الامة ذكر في هذه خصومة نساء اهل المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظاما لمنصبهن ان يذكرن في سايرا لسوق فافرد بسورة خاصة ولذا صدرت بذكر زوجتيه في الحنة اسيه امراة فرعون ومريم بنت عمران **سورة ملك** اقول ظهر لي بعد الجهد انه لما ذكر في اخر التحريم امراتا نوح ولوط الكافرتان وامراة فرعون المومنة افتتحت هذه بقوله

الذي

الذي خلق الموت والحياة مرادا بهما الكفر والايمان في احد الاقوال للاشارة الى ان الجميع بخلقه وقدرته ولهذا كفرت امراتا نوح ولوط ولم ينفعهما انتفاء لهذين النبيين الكريمين واسئت فرعون ولم يضرها انتفاء لهذا الجبار العنيد لما سبق في كل من القضا والقدر ثم ظهر لي وجه اخر وهو ان اول تبارك متصل بقوله في اخر الطلاق الله الذي خلق سبع سموات فزاد ذلك بسطا في هذه بقوله الله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الى قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وانما فصلت بسورة التحريم لانها كالقطعة من سورة الطلاق والتتمة لها **سورة ن** اقول لما ذكر سبحانه في اخر تبارك التهديد بتغوير الما استظهر عليه في هذه السورة باذهاب ثمر اصحاب البستان في ليلة بطايف طاف عليه وهم نايمون فاصبحوا لم يجدوا له اثرا حتى ظنوا انهم ضلوا الطريق واذا كان هذا في الثمار وهي اجرام كثيفة فالما الذي هو لطيف رقيق اقرب الى الاذهاب ولهذا قال هنا وهم نايمون فاصبحت كالصريم فقال هناك ان اصبح ماؤكم غورا اشار الى انه ليسري عليه في ليلة كما اسري على الشمر في ليلة **سورة الحاقة** اقول لما وقع في ن ذكر يوم القيمة مجملا في قوله يوم يكشف عن ساق الاية شرح في هذه السورة ما هذا اليوم وشانه العظيم **سورة سال** اقول هذه كالتتمة لسورة الحاقة في بيته وصف القيمة والنار وقد قال ابن عباس انها نزلت عقب سورة الحاقة وذلك ايضا من وجوه المناسبة في الوضع **سورة نوح** اقول اكثر ما ظهر لي في وجه اتصالها بعد طول الفكر انه سبحانه لما قال في سال انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم عقبه بقصة قوم نوح المشتملة على اعراقهم عن اجابة دعوته حيث قال ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا واضلوا كثيرا ومما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقالوا ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا فاشار سبحانه الى ان الجميع بخلقه وقدرته ولهذا كفرت امراتا نوح ولوط ولم ينفعهما انتفاء لهذين النبيين الكريمين واسئت فرعون ولم يضرها انتفاء لهذا الجبار العنيد لما سبق في كل من القضا والقدر ثم ظهر لي وجه اخر وهو ان اول تبارك متصل بقوله في اخر الطلاق الله الذي خلق سبع سموات فزاد ذلك بسطا في هذه بقوله الله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الى قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وانما فصلت بسورة التحريم لانها كالقطعة من سورة الطلاق والتتمة لها **سورة ن** اقول لما ذكر سبحانه في اخر تبارك التهديد بتغوير الما استظهر عليه في هذه السورة باذهاب ثمر اصحاب البستان في ليلة بطايف طاف عليه وهم نايمون فاصبحوا لم يجدوا له اثرا حتى ظنوا انهم ضلوا الطريق واذا كان هذا في الثمار وهي اجرام كثيفة فالما الذي هو لطيف رقيق اقرب الى الاذهاب ولهذا قال هنا وهم نايمون فاصبحت كالصريم فقال هناك ان اصبح ماؤكم غورا اشار الى انه ليسري عليه في ليلة كما اسري على الشمر في ليلة **سورة الحاقة** اقول لما وقع في ن ذكر يوم القيمة مجملا في قوله يوم يكشف عن ساق الاية شرح في هذه السورة ما هذا اليوم وشانه العظيم **سورة سال** اقول هذه كالتتمة لسورة الحاقة في بيته وصف القيمة والنار وقد قال ابن عباس انها نزلت عقب سورة الحاقة وذلك ايضا من وجوه المناسبة في الوضع **سورة نوح** اقول اكثر ما ظهر لي في وجه اتصالها بعد طول الفكر انه سبحانه لما قال في سال انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم عقبه بقصة قوم نوح المشتملة على اعراقهم عن اجابة دعوته حيث قال ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا واضلوا كثيرا ومما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقالوا ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا فاشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)